

دِرَاسَاتٍ وَأَبْحَاثٍ

- من مظاهر الوحدة : التكامل بين شقي العروبة
للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- الدلالة الجديدة والتطور اللغوي
للكتور ابراهيم السامرائي
- الاضداد في اللغة
للكتور حسين محمد
- دور اللغة في تهيئة الطاقات البشرية وتجربة
اللغات الأجنبية في البلدان الانجليزية
للاستاذ ادريس الكانسي
- تنقذ الانفاظ
للاستاذ عبد الهادي الفضلي
- مظاهر التعريب
للاستاذ محمد بن تساويت
- النصي لغة القرآن
للاستاذ انسور الجندي
- نلسنة الحركات في اللغة العربية
للاستاذ احمد الاخضر غزال
- التعریف والتنفتح في المغرب العربي
للكتور محمود عبد المولى
- اللغة العربية في مرآة قواعدها القومية
للاستاذ انطون شلال
- اللغة العربية تماثلي امة العربية الى الامام
لانها جزء حي منها
للاستاذ الياس قنصل
- تحقيقات لغوية
للاستاذ عبد القادر زمامنة
- دخيل ام اثيل
للاستاذ عبد الحق فاضل
- اختلاف المغایيم اللغوية بين الام
للاستاذ عبد الرحيم ابو اليمن
- الانفاظ الهندية المعرفية
للكتور محمد يوسف



من مظاہر الوجهة:

العقل بين شک و فی الروابط

لأستاذ عبد العزیز بنعبد الله

المرحلة الاولى من استقلالنا الفتى لا تزال اللغة الفرنسية مهمنة باجهزة فكرية منظمة على جانب من حيائنا الحضارية لذلك يفكر بعضاً في كثير من الاحداث تفكيراً يستمد جذوره من ثقافة المستعمر حتى ولو كانت لغة تعبيره هي العربية فرسالة التعریب في الغرب العربي هي غيرها في الشرق العربي لأن الشرق ينطلق من لغة الضاد فيطعمها بلوازم العصر ونحن ننطلق حتماً من الزريع الحضاري الغربي العربي الذي عشناه ونشيئه لتخلیق تراث جديد يربط ماضينا الجيد في كامل مقوماته بحاضر انصرت في بوتفنه عناصر علمية وتقنية وحضارية انسانية فالشيء الذي بهمنا الان هو تحقيق هذا الهدف القريب الذي يستلزم عجن الطينة العربية عجناً جديداً في غير هواة حتى تصبح لفتنا - كما كانت في العصور الوسطى بل أكثر مما كانت في العصور - أداة دولية للتواصل بين الاجناس في دقة علمية ورصانة تقنية وتجاوب عميق مع ما استجد في العصر من خلجان وولجات فنحن في المكتب الدائم نعد العدة لهذا التعریب مستمدین من الشرق ما سبقنا الشرق الى تعریبه ومستمدین من الغرب ما يجب أن يدرج بوضوح لتطعیم هذا المد فلا تقبل من هنا او هناك الا ما يكفل استقصاء عراقة الفضاد واستقراء مفاهيم العصر دون لبس ولا غموض فمثلنا مثل الطفل الغریر الذي يسأله والده عن اسم هذه الآلة او تلك فإذا أعطاه أسماء ما لم يسمى ما قبله ولكن اذا أمعطاه نفس الاسم لم يسمى مفایر سال والده

لن نأتي بجديد اذا قلنا ان المقرب العربي الاسلامي استمد ولا يزال يستمد كثيراً من مقوماته الحضارية من شقه الشرقي وخاصة في الحفل الثقافي فالتفكير العلمي الاسلامي عندنا ليس سوى امتداد اصيل مبدع للتراث الذي انبثق من قلوب المروبة النابضة في الحرمين ودار السلام والقاهرة ودمشق وحتى بالنسبة للعصور الحديثة فإن أسبقية الشرق الى تطعیم الفكر العربي بمعطيات الفكر الغربي المعاصر جعلت من اللغة العربية وهي المفهوم الجوهرى للوحدة اداة تتصارع في تصاعد مطرد مع مقتضيات التطور العلمي والتكنى الجديد على الصعيد الانساني ولعل من ابرز ما استرددناه من الغرب المستعمر ما كان لفتنا من دقة في التعبير وجلاء في التصوير وضبط في التنظير وقد استطاع الفكر اللاتيني خلال فترة الاستعمار أن يقحم لفته ونقاشه في البرامج الدراسية بحصة الأسد حتى أصبحت الفرنسية بالنسبة لجانب مهم من رجال الفكر في المغرب العربي الجهاز الاساسي للتفسير والتعبير هذا بينما ترك نفس الاستعمار اخواننا في الشرق يمرحون في حرية نسبية داخل قفص مقلع مغرب البرامج والمناهج ، فحركتنا المادفة للتعریب في المغرب العربي لا تنطلق من نفس الأساس الذي انطلق منه التعریب في الشرق - اذا كان هنالك انطلاق للتعریب في الشرق حيث احتفظت العربية في الواقع بمعكانتها العربية مع جمود نسبي ناتج عن عوامل الاستعمار - فنحن بالرغم عن جهودنا الجهد في هذه

العربي مضيفة احياناً ما يوحى به اللفظ الاجنبي بكامل الدقة وتأريخاً مؤتمرات التعرّيف المقبّلة أصدار الكلمة الفاصلة في ذلك فهذه مرحلة أولى وضرورية للتوحيد فيها جرد للتراث وتقدير معطياته يسهّلان مهمة الاستقاء.

فمجماع اللغة وال المجالس العلمية العليا والاتحادات التقنية يجب ان تقوم بالمبادرة الاولى لتسهيل عملية التنسيق في المكتب انطلاقا من اختصاصها وعلى المكتب أن يجمع وان ينسق فى استقراء واف واستقصاء كشاف واستكمال للمفاهيم بالمقارنة والتنظير بين محتويات القواميس والمعاجم قد يهمها دحديتها صحيحة وستقيها على اختلاف لغاتها وخبرات أصحابها ولا شك ان بذلك تكون حصيلة لقوية صالحة تساير العصر وتجعل لغة الفناد جديرة - كما كانت - بان تفرض وجودها في المحافل الدولية لا استجابة لعوامل وضفوط سياسية بل استنادا الى قيمة حقيقة علمية وتقنية للفتنا كادة امية للتنارب والتوالص .

ان سلفنا قد كد واجتهد لاحلال اللغة مكانتها
العالمية المرموقة ونحن يجب ان نواصل هذا الجهاد
بسلام العصر ومواوغات العصر للاحتفاظ بهذه المكانة
وتصعيدها اذا اقتضى الحال .

وإذا كان الناس يعرفون ما حققه الشرق العربي من بادرات للفالة هذا الاستمرار والاستقرار في مختلف الامصار والاعصار فان الكثير لا يعرفون بدقة مدى اسهام المغرب العربي في هذا الجهاد فذلك ندعم هذه الدبياجة بذلك موجزة هي انموذج بسيط يلقي ضوءا على جانب من المبادرات المغربية عبر الاجيال في هذا الحقل الحيوي من جهادنا الحضاري المشترك .

وتجدون في غير هذا المكان من هذا العدد الممتاز معيجماً للفوين يبرز جزءاً من التراث اللغوي المغربي الذي هو امتداد أصيل لتراثنا العربي العام.

فى غرارة الطفولة كيف اذن نفرق بين مسميين لهما
اسم واحد فنحن نريد ان يوفر العرب لكل مسمى
عنى قديم او حديث كلمة موحدة تعبّر عنه فى جزالة
وجلاء ونحن اذا تقدنا ما بين ايديتنا من غث وسمين
ماما يريد علينا من الشرف فلتنا بزاعمين اتنا نتقن
الشرق الا يقدر ما يلقن الطفل والده او التلميذ استاذه
فى نطاق الاستمداد البناء واذا كان هناك شيء
سيفيده الوالد من ولده والاستاذ من تلميذه فى هذا
المجال فهو احرج هذا ذاك تعبئة ما له من خبرة
اوسع وحنته ادق وتجربة ابلغ لتجلية الدلالة وعميق
الاصالة وتدقيق العبارة وتوحيد الاشارة .

وقد زاد في الطين بلة بين شقي المروبة ما بين قوام الاستعماريين الالاتيني والانجلي سكوني من يومن يتسع احيانا ليعمق الهوة بين الثقافتين الاجنبيتين اي بين ينبوعي الاستمداد النسبي في حضارتنا الموحدة فاللقابل العربي المقترن للتعبير عن مدلول علمي او تقنی حديث مستمد من خلال هذه اللغة او تلك يختلف في بعض الاحيان الى حد التناقض لما يكون احيانا بين اللغتين من نشاز لا يتنافاه الا من تضلع فيما ونظر بين قواميهمما لاستخلاص القدر العلمي المشترك او المشاع بينهما ويكفي لندرك هذه الظاهرة ان تقارن بعض ما يرد عليك من دمشق ببعض ما يرد من القاهرة لتمرس صعوبة مجرد التنسيق ولا تقول التوحيد ونحن نعلم على اتحاد الجامع الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد اكبر الامال لتفريغ الهوة وتتوبر الصورة لان رسالة التوحيد يجب ان تتبثق في الحقيقة من هذه الجامع اذ لا تتجاوز نحن تجميع وتنسيق ما تتحفنا به هي نفسها غير ان خبراءنا في الوطن العربي يدفعون دفعا الى ان يتساءلوا ويلمحوا في التساؤل، انتجاعا للدقة، عما تنطوي عليه بعض المقابلات العربية الشائعة والمفترحة من ليس وسطحية او عما يتم عنه احيانا معجمنا الجديد من تنكر للاصالة وللدقة والوضوح . وهذا مشكل لا تحله معاجمنا التي ترقص في صف واحد ما يستعمل هنا وهناك في اجزاء الوطن

الدَّلَالَةُ الْجَدِيدَةُ وَالتَّطَوُّرُ الْلُّغَوِيُّ

الدَّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ السَّاهِرَاءِيُّ - بَغْدَادٌ - كُلِّيَّةُ الْأَدَابِ.

ومنهم من رد هذا التطور اللغوي الى ما يطرا على المجتمعات من اختلاف الظروف الجغرافية والمناخية . وهم يبنون هذا على جملة وقائع عرضت لشعوب مختلفة في تطورها التاريخي . على أنهم يذهبون مذاهب في تفسير هذا التطور الصوتي ، غير أن هذه اتفاقيات مختلفة لا تسلم من الطعن فيها فهي وإن كانت وجيهة فإنها تفتقر دائماً الى الاصالحة والشمول ، بحيث يمكن الأخذ بها على أنها نظريات ثابتة .

وقد حلا لبعضهم أن يفسر التطور الصوتي بقوانين «مندل» في الوراثة ، والرد على هذا من الأمور الهيئة . وقد استعاروا طريقة تشارلز دارون العالم الإنكليزي في التطور وهو ما يدعى بـ «المذهب الطبيعي» . قال دارون في كتابه «أصل الانواع الطبيعي» بمائة تنازع البقاء وظهور

«The Origin of Species» صفات خاصة في بعض الأفراد وانتقال الصفات الخاصة بالوراثة إلى النسل وشيوخ هذه الصفات وكثيرتها بحيث يمكن اعتبار من يرثها من النسل نوعاً مختلفاً عن لم يرثها . وقد طبق العالم الجيولوجي ليل «هذه النظريات على اللغة فقرر : «أن الانواع في الطبيعة ، واللغات في التاريخ تتغير تبعاً لنوايس متشابهة ... والعاملان الجوهريان في اللغات هما كما في الانواع الطبيعية التغير والانتخاب الطبيعي . وكما يحصل في الانواع يحصل كذلك في اللغات أيضاً نتائج عظيمة لجمع اسباب عديدة صفيرة لا قيمة

شارك العرب الاقدمون في العلم اللغوي كما شارك غيرهم من الأمم القديمة كاليونان والهنود والصينيون . ولعله من غير المجد في عصرنا الحاضر أن نبحث في أصل اللغة ، والذي يعنينا من اللغة أنها مظهر ونشاط للطبيعة البشرية الإنسانية . وينبني على ذلك أنها مظهر من مظاهر عالم الاجتماع الذي يعني بالنشاط الانساني في مختلف أحواله .

وائف «علم اللغة» في العصر الحاضر بالصفة العالمية الخالصة ذلك أنه ليس مادة يستعان على ادراكها بالتأمل كما كان في عصور سلف . انه الآن مادة موضوعية يتبع في علاجها ومعرفتها المنهج الوصفي ، ومن هنا يدخل التطور اللغوي في هذا المنهج .

ان علم اللغة بهذه الحدود الجديدة من العلوم الغربية الحديثة التي بحثها الغربيون وتشعبوا فيها ، وقد كان ذلك اثر الاهتمام بما دعاه كريسم Grimm بالقوانين الصوتية فقد كان سائداً أنها قوانين عامة شاملة تطبق على جميع اللغات وهي كالقوانين الطبيعية الأخرى .

وقد عرضوا لاسباب هذا التطور في الاصوات فرددوا ذلك إلى الاختلاف الذي يحصل في اعضاء النطق ، وقد عرضوا في ذلك لجملة من الملاحظات والتجارب لاثبات ما يعنون الاصوات من تغيير اذا ما حدث اي تشويه في اعضاء النطق .

نها في أحد ذاتها كادخال عبارات أجنبية وكثرة الخطباء والكتبة والاختراعات والاكتشافات وتعلم علوم جديدة وتنازع الالفاظ الى غير ذلك مما يغير اللغة » [1] .

ثم جاء بعد « ليل » العالم اللغوي شليخسر فنشر كتابه بعنوان « دارون وعلم اللغات » وقد قرر فيه « ان مبادئ دارون ينطبق جميعها على كيفية نمو اللغات فان جميع اللغات الاوروبية يكاد يكون لها اصل واحد هو اللغة الهندية الجرمانية ، ومنها تفرعت عدة فروع باديء ذي بدء ثم تفرع من هذه الفروع فروع اخرى . على أن تفسير التطور اللغوي بهذه المحاولات لم يكن الا مجرد آراء اخذ بها اللغويون في مطلع هذا القرن ، وهي من غير شك محاولات لا تسلم من النقد الذي وجه اليها .

غير انه من الثابت أن التطور اللغوي يحدث في مادة اللغة التي تؤلف بنيتها وكيانها واعني بذلك الالفاظ التي تبني منها اللغة . هذه الالفاظ يخضعها الاستعمال فتجد فيها خصوصيات معنوية ذات ظلال دلالية *Sémantique* جديدة يستدعياها الزمان والمكان . وليست العربية بداعا بين اللغات ، ذلك ان اللغات كافة تخضع لسنة التطور ، وان الكلمة في كثير من اللغات مادة حية يعمل فيها الزمان ويؤثر فيها وتتجدد فيها الحياة فتتطور وتبدل وربما اكتسبت خصوصيات معنوية ابعدها الاستعمال عن اصلها بعدا قليلا او كثيرا . وليست العربية بنجوة من هذا الذي يطرا على غيرها من اللغات .

وعلى هذا يتحتم على الباحثين والدارسين ان يأخذوا انفسهم بالمنهج الوصفي ، فان كثيرا من الالفاظ انتقلت انتقالات عده بحيث ان « المصطلح الفنى » يؤلف مثلا مرحلة معنوية من الدلالة التي انتهت اليها لفظة من الالفاظ او تركيب من التراكيب . فلا بد ان يعني المعجم الحديث بهذه الناحية ويشتت هذه الالفاظ التي جدت في العربية وافتضتها ظروف المجتمعات الجديدة .

ومن العجب ان المعجم العربي الحديث لم يول هذه الناحية ما تستحقه من عناية كافية وربما تنكر

(1) من المقالة الثانية من كتاب « فلسفة النشوء والارتقاء » لشيلي شمبل (مطبعة المقطف مصر 1910) ص 120 - 121 .

(2) من هؤلاء Darmestetiv في كتابه « حياة الكلمات » La vie des mots . ومنهم Richard و Ogden في كتابهما فى كتابه « حياة اللغة » La vie du langage . The Meaning of Meaning

دلالة جديدة قد وجدت . وهذا يعني ان تطورا ما قد حدث وان العربين وجدوا انفسهم محتاجين الى شيء من جديد يؤدي معاني جديدة استحدثت لفرض من اغراض الحياة الجديدة .

اقول : من الواجب علينا ان نفتح لهذا الجديد انذى قذف به المستعملون ، في كتاباتنا لانه صار من مادة هذه اللغة . وسأعرض لجملة من هذه الالفاظ ونم ارد من ذكرها الا ان تكون امثلة على النهج الذى اشرت اليه من ذي قبل . وهذه اشتات جمعتها من هنا وهناك ولم اتبع في جمعي هذا منهجا خاصا فمثلا ما شاع في لغة الصحافة اليومية ، ومنها ما هو جار على السنة المذيعين ، ومنها ما هو مستعمل في لغة الكتابة الخاصة ، واعني بالخاصة لغة الكتابة غير الإدبية كالالفاظ الاقتصادية والسياسية ونحو ذلك .

لعل احدا يقول : ان هذه الالفاظ ينبغي ان تصنف في مجموعات حسب الاختصاص الذي تنسب اليه ، كان يكون لالفاظ السياسة مجموعة خاصة ينتظمها سفر خاص ، وهكذا في سائر الاختصاصات . وهذا صحيح غير ان العربية ما زالت مفتقرة اليه .

على ان هذا لا يعني اغفال هذه الالفاظ الجديدة في المجم الفوي ، ذلك انها معان جديدة ينبغي ان يشار إليها بياجاز في معجم لفوي حديث (1) .

ودونك شيئا من هذه الالفاظ الجديدة :

1) الامبراليية : لفظة اعجمية الاصل عربى على هبة المصدر الصناعي ، والمصدر الصناعي مادة مهمة في العربية ا匪د منها كثيرا في التوصل الى كثير من المصطلحات العلمية . والكلمة ترجمة Imperialisme وهي تعنى فيما تعنيه الاتجاه السياسي المتصف بالسيطرة والتوسيع . وعلى هذا كانت الامبرالية درجة عليا من درجات الاستعمار . والوصف منها « اميرالي » وهو مقابل ل Imperial والاسل الاعجمي القديم الذي بنيت منه الكلمة الغريبة هو الكلمة اللاتينية التي ترجع الى المصادر Imperialis وهو من Imperium وهذه الاخيرة تعنى Empire وقد عربت هذه بـ « الامبراطورية »

او « الامبراطورية » . والامبراليية كلمة يستعملها صنف كبير من الكتاب السياسيين والاقتصاديين وتظهر في كتاباتهم للتعبير عن مصطلح اعمى لا بد من توفيره في العربية . وهي كسابقتها « الامبراطورية » من الشيوخ والاستعمال .

وبعد فليس من الحق الا يعرض اصحاب المجمعات الحديثة لشيء من هذه المعرفات . ومن الناحية التاريخية ان الوصف بـ « الامبرالي » Impérialiste كان قد عرف في سنة 1546 بمعنى المتضصب والمنحاز للامبراطورية الالمانية . وفي القرن التاسع عشر كان هذا الوصف يعني من يتضصب للاسرة النابوليونية ، ثم صار يعني من يتضصب للامبراطورية البريطانية التوسعة .

2) الانتاجية : مصطلح جديد قذف به كتاب الاقتصاد يريدون به « قابلية الانتاج » Productivité ، وقد بني هذا المصطلح على المصدر الصناعي . وإذا كان المصطلح كلمة واحدة كان خيرا من آخر مركب من كلمتين او اكثر . وينبغي ان يراعي في ذلك اللغة التي عرب منها المصطلح .

3) الانتهازية : كلمة تشيع في كتابات المعاصرين للتعبير عن نمط في الاخلاق غير مقبول ، فالانتهازي عندهم هو النهاز للفرص بغية الحصول على منفعة . وعلى هذا كان الانتهازي من لا يؤتمن ولا يطمأن اليه ، والكلمة مما ينبع بها في هذا المصطلح . والانتهازية العطق الذي يتصف به الانتهازي ، والكلمة من غير شك تترجمة لـ Opportunisme وهي معروفة مستعملة في كتابات السياسيين . والانتهازي من الساسة من يحسن الافادة من الظروف خدمة لصالحه .

فإذا كانت الكلمة بهذه الحدود الواضحة وبهذه الكثرة من الاستعمال فمن الغريب ان يخلو منها مجمع حديث العربية . ومن المفيد ان اشير الى الكلمة القديمة « نهاز » وهي وزن المبالغة لـ « ناهز » او نهزة على « فعلا » لما قد يؤديان من المعنى الجديد ولما يقتربان مما هو انتهازي » .

(1) اغفل « المجم الوسيط » كثيرا من هذه الالفاظ الجديدة كما اغفل غيرها . انظر مجلة المجمع العربي بدمشق (المجلدات: الثامن والتاسع والثلاثون والأربعون) : نظرات في المجم الوسيط لعدنان الخطيب .

ومن المفيد ان نشير الى ان الكلمة حين استعملت في العربية او شكت ان تكون من لوازם الاشتراكية . وهذا يعنى ان الاشتراكيين والشيوعيين من القائلين بالتقدمية . ثم توسع في استخدام التقدمية حتى استقرت في مكانها الصحيح حتى صار التقديمي هو المؤمن بالتقدمية في المجالات الاصلاحية . وعلى هذا كان من الضروري ان يشار الى هذه الكلمة في صورها المختلفة في معجم حديث العربية .

7) **الثورية** : مصطلح جديد يفيد النزعة الى الثورة والاندفاع بها . و « الثوري » هو التصف بهذه النزعة وهذا الاندفاع . والكلمة الاخيرة ترجمة لـ Révolutionnaire .

8) **الجمهورية** : نظام معروف في الحكم . ولا نرى حاجة للقول ان الكلمة لابد ان يشار اليها في معجم لفوي لشيوخها واستعمالها .

9) **الديمقراطية** : وليس من حاجة للاسهام في شرح هذا المصطلح الذي صار من الشيوع بعثت صار مفهوما لدى المختص وغيره . وقد عرب الكتاب العرب هذه الكلمة واجروها على المصدر الصناعي للتعبير عن المعاني التي تنطوي عليها كما اخذتها أمم كثيرة للتعبير عن المعاني نفسها فلابد ان نشير اليها في معجماتنا اشارة كافية . وهي تقابل كلمة Démocratie .

10) **الديماكوجية** : وهذه الكلمة جديدة اخذت سببها في كتابات المعاصرين من أصحاب العلوم الاجتماعية . وهي معرفة من Démagogie . وهي تعني في السياسة الطريقة التي يتعلّق بها الجمهور وال العامة .

والكلمة من اصل اغريقي هو Démagogia والمتمذهب بهذه الطريقة يقال له Démagogue اي الديماكوجي . ولابد من الاشارة الى ان هذه الكلمة قد استعملها الكتاب العرب في المشرق العربي على هذا النوع من التعرّيب . غير ان نفرا من الكتاب قد آثر ان يلّجأ الى ترجمة هذه الكلمة فاتخذ « الغوغائية » مقابلاً للكلمة الاعجمية . وهذه الكلمة الاعجمية المنسوبة الى « الغوغاء » أريد بها النبذ والاحتقار حين جعلت مقابلاً للأعجمية . ومن الضروري

4) **الانهزامية** : كلمة اخرى تشيع في كتابات المعاصرين من يتناولون المسائل السياسية . وهي نموذج خاص من الخلق ، فالانهزامي هو الذي لا يتحمل مواجهة الامور الصعبة والظروف الدقيقة ، وإنما يفضل الابتعاد عن الصعب ولا يستطيع احتمال النتائج . والكلمة تترجمة للكلمة الاعجمية Défaïtisme .

واظن من المناسب ان يشار الى مثل هذه المولدات الجديدة في معجم جديد للعربية .

5) **البرجوازية** : مصطلح جديد بني على المصدر الصناعي للتعبير عن طبقة اجتماعية خاصة ، وهي الطبقة الوسطى كما يذهب أصحاب علم الاجتماع . على ان الكلمة قد تكون وصفا في قال مثلًا: المفاهيم البرجوازية اي مفاهيم هذه الطبقة وانماط تفكيرها والكلمة تعريب للكلمة الفرنسية Bourgeoisie .

والاصل فيها الكلمة Bourg وتعني المدينة فكان « البورجوazi » في الاصل ساكن المدينة Bourgeois . ثم تطورت في الاستعمال عبر العصور فصار البورجوazi يعني المتمتع بحقوق خاصة يملّيها عليه سكّن المدن . ثم صارت تعني الرجل المرفه المترف ، ثم هي عند العمال تعني رب العمل او السيد المطاع . وربما أفادت الكلمة معنى سلبيا في نظر طائفة من المجتمع ، ذلك ان البورجوazi لدى العمال في بداية عصر التحول الصناعي ، انسان غير محظوظ ، واذا كان غير محظوظ فالكلمة تشير الى النبذ من هذه الناحية .

وهي في كتابات علماء الاجتماع والسياسيين صارت تعني طبقة من الناس لها افكارها ولها اخلاقها، ثم اندست معرفة في العربية بهذه الخصوصية المعنوية . وعلى هذا كان من المفيد ان يشار اليها في معجمنا الحديث .

6) **التقدمية** : مصطلح جديد يفيد طريقة في التفكير واسلوبا في العمل وفلسفه تجنج الى التقدم والعزوف عن الجمود وهي الكلمة جديدة شاعت في كتابات السياسيين وعلماء الاجتماع في مطلع هذا القرن ولاسيما في كتابات الاشتراكيين وانصار المذاهب اليسارية . والتقدمي هو القائل بالتقدمية والسايك في نهجها والأخذ بفلسفتها . وهي من غير شك ترجمة لـ Progressisme والتقديمي يقابلها لفظ Progressiste .

الميل للأفكار القديمة وعدم الاقبال على الجديد من الفكر والعمل . ووصف نفر من الناس بالرجعية من باب النز واحتقار ، ولا يصفهم بذلك الا اصحاب التقديمة والقائلون بالفكرة الجديدة . وعلى هذا تكون الرجعية ضد التقديمة .

والكلمة ترجمة للكلمة الاعجمية « Réaction » . وصاحب هذه الصفات (الرجعي) Réactionnaire . ولما كانت هذه الكلمات مما يصف بها التقديميون خصومهم فقد يفترط في استعمالها . وعلى كل حال لا بد من الاشارة الى هذه المولدات اللغوية في المجمع الحديث او على الاقل في المعجمات الخاصة كمعجم المصطلحات السياسية ومعجم المصطلحات الاقتصادية ونحو ذلك .

14) **الكولونيالية** : وهو مصطلح جديد معرب على هذه الطريقة استعمله الكتاب السياسيون . والمراد به « الاستعمار » وكان هؤلاء عدوا عن الاستعمار لعمومه وشموله وعدم تحديده للمراحل السياسية والحدود التي يجري عليها استبعاد الشعوب . وعند هؤلاء ان « الكولونيالية » الصق بنوع خاص من السيطرة لا تؤديه كلمة « استعمار » وهو من « Colonialisme » .

ولا ندري ايكتب لهذه الكلمة المعربة الشيوع والبقاء ام يطويها الزمن كغيرها مما يقصد به الكتاب لحاجة طارئة تقضيهم ذلك .

15) **المحسوبية** كلمة معروفة يكثر استعمالها في لغة الدواوين ويراد منها ان يكون لبعضهم حظوة لدى جماعة من الحكماء والرؤساء فهؤلاء يقدمونه ويخصونه بالمنافع ويؤثرونها على غيره مراعاة له على نحو يبتعد عن العدالة والنسبة دون حساب لمصالح الآخرين . والكلمة ترجمة لـ Favoritisme .

16) **المستؤلية** : مصدر جديد يراد به الاضطلاع بالأمر وتحمل المأذق والتهدى للعمل الجاد بحيث ان صاحب المسؤولية مسؤولة عما يقوم به . و « المستئول » نظير الرئيس والحاكم والمتصرف بالامور . وهذا مما ينفي ان ينبع عليه في كتب اللغة التي تعنى بالجديد من المعانى . والمسؤولية يقابلها بالفرنسية Responsabilité كما يقابل كلمة مسؤول Responsable .

ان يشار في معجمنا الحديث الى هذه الكلمة ونظائرها مما هو جار في استعمال الكتاب العرب عملا بالمنهج لمعنى ندى يورخ الالفاظ في علم المعجمة الحديثة .

11) **الفوضوية** : وهو اصطلاح جديد يريدون به سيطرة الدهماء والغوغاء . وهو في استعمال الكتاب العربي يتخذ شيئا من النز واحتقار ، فى بعض لاحيان . وهو مذهب له انصار فى المجتمعات الفربية الحديثة وهؤلاء اصحاب افكار غريبة . والكلمة ترجمة Anarchisme لـ الجديدة فى العربية على كلمة « فوضى » المعروفة ، وينبغي ان نعرض لهذه الكلمة التى تقلبت فى الاستعمال ، فالمعلوم أن « فوضى » جمع على فعلى » والاصل فيها « فضى » جمع فضيض مثل شتى جمع شتى ثم عرض لها البدال ، وكثيرا ما يعرض هذا النوع من البدال . ثم ان المعنى يدل على هذا الاصل ، فكلمة « فوضى » تعنى في الاصل « المترفين » والى هذا ذهب الشاعر القديم :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهالهم سادوا

اقول : ان هذه الكلمة اصابها التحول والتبدل بسبب الاستعمال الكثير ، فقد انتقلت من الجمع الى المصدرية اذ المعرف ان « فوضى » فى لفتنا الحديثة تعنى « عدم النظام » وما ابعد هذا عن المعنى القديم . وفي هذا عرض للتطور الذى يعرض للغة .

12) **الرأسمالية** : مصطلح جديد من المصطلحات علم الاقتصاد الحديث . والكلمة مركبة منحوتة ، فان « رأس المال » بالمعنى ، او « رأس المال » بتسهيل الهمزة كلمة جديدة ، وكان تركيبها قد أغلق النظر اليه فصارت تجمع على « رساميل » . على ان تركيبها ما زال منظورا اليه لدى من يجمع الكلمة على « رؤوس اموال » . ومن الطريف ان يشار الى ان العامية العراقية قد اغفلت النظر الى تركيب هذه الكلمة فاشتقت منها فعلا هو « رسميل » بمعنى ان البضاعة المبيعة قد رذت « راسمالها » اي أنها لم تخسر ولم تربح .

13) **الرجعية** مصطلح جديد مبني على طريقة المصدر الصناعي للتعبير عن معنى جديد هو

« فعيل » من هذه الكلمة ، فهي جديدة في صيغتها الجديدة في معناها . وهي تقابل Agent الاعجمية . والكلمة من الشيوخ في الاستعمال بحيث يجب أن ينص عليها اذا ما أريد تسجيل العربية تسجيلاً تاريخياً .

(21) **الرائد** (Pionnier) : وهي كلمة قديمة . والرائد الذي يرسل في التماس النجمة وطلب الكلا ، وفي حديث أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) في صفة أصحابه : « يدخلون ووداً ويخرجون أدلة » أي يدخلون طالبين للعلم ملتمسين للعلم ويخرجون هداة الناس . وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلا ومساقط الفيت .

هذا هو استعمالها المأثور عن العرب القدming ، أما الاستعمال الحديث لهذه الكلمة فيه شيء من الجدة ينفي أن يشار إليه ولا يكتفى بتخطئته فيقال : « الزعيم الرائد » في الكلام على زعيم من الزعماء ، كما يقال : الصحيفة الرائدة أو الفكرة الرائدة . وهذا نوع من الاستعمال جديد يوصل إليه بشيء من اللطف في فهم التشبيه والمجاز .

هذه جملة مصطلحات جديدة لها مكانها في اللغة الحديثة فهي تستعمل في مقامات مخصوصة بحيث صارت جميرا القراء تقرؤها كل يوم وتسمعها كل يوم . ولذا كان من الواجب أن تدون هذه الاستعمالات مقرونة بالفظ وحالاته .

ان الجديد الذي نلاحظه في لغتنا الحديثة آخذ بالازدياد لما عرضنا في مقدمة هذا البحث من أسباب . أما القول بأن هذا من لغة الجرائد ن Ezra له وباعداً بذلك غير سديد . ان طائفة كبيرة من اللفاظ القديمة قد انصرفت الى معان جديدة فيما حاجة ماسة اليها .

فإن لم تقبل هذه المعاني الجديدة فكيف تعمل ازاء التأمين ، والتصميم والتخطيط والصمود والمسح والتقطيع والتوعية والارضية والخلفية وأشياء أخرى ؟ وسأعود لباحث في هذه اللفاظ الجديدة في بحث قابل والسلام عليكم .

(17) **النضالية** : وهي كلمة جديدة مبنية على طريقة المصدر الصناعي للدلالة على الاستعمال الطبيعي نعمل الشاق في سبيل تحقيق هدف سام كالاعمال الوطنية عامه والنضال ضد المستعمر مثلما ومجيء الكلمة كما قلت على طريقة المصدر الصناعي يشعر ان هذه الكلمة أصبحت مصطلحاً يفيد « القابلية على النضال » او « الروح النضالية » (Militantisme) (1)

(18) **الوصولية** : من المصطلح الجديد وهو مصدر صناعي من « الوصول » للدلالة على ما في « الوصولي » من الخلق والعمل . والوصولي من يعمل كل شيء ويسوغ لديه كل عمل في سبيل الوصول الى بقائه . والوصولي من الصفات الجديدة التي يوصف بها هذا النوع من خلق الله . وهو خلق رذيل ، ومن هنا كانت الوصوصية ن Ezra وشتما وهي تحضر في كتابات السياسيين في عصرنا . وعلى هذا كان من الضروري الاشارة الى هذا النوع من المولد الجديد . والوصوصية ترجمة لـ Arrivisme » .

(19) **مؤتمر** : وهذا مصطلح جديد يراد منه أن يكون مقابلـ Congrès وهو الندوة التي يجتمع فيها نفر من الناس يشاورون في أمر ما . وهو الانتمار والاستئمار والتآمر والمؤامرة وهو التشاور . وعلى هذا كان التآمر والمؤامرة بمعناها الحديث وهو الكيدة والخداعة ، غير معروف في اللغة القديمة . غير أن شيئاً من هذا المعنى الحديث وجده في « الانتمار » جاء في التزيل : « ان الملا يأنرون بك ليقتلوك » قال ابو عبيدة : اي يشاورون عليك ليقتلوك . وعلى هذا كانت الكلمتان « مؤامرة » و « تآمر » من الكلمات المعروفة التي شاعت وكثير استعمالها في المعنى المشار اليه في أعلى وهي تتم من باب المولد الجديد الذي ينفي أن ينص عليه .

(20) **العملاء** : وهي من كلمات النبر والشتمن الجديدة . والكلمة جمع مفردتها « عميل » والمراد به من يعمل لمصلحة دولة أجنبية ضد مصلحة وطنه . وعلى هذا كأنها تقابل « جاسوس » من اللفاظ القديمة . ولا يوجد في العربية صفة على

(1) وردت كلمة Militantisme في معجم لاروس : « Dictionnaire du Français Contemporain »

الاِضْدَادُ فِي الْفُسْنَةِ

الدكتور حسين

- 3 -

اما ما انفرد به أبو حاتم عن قطرب وابن السكيت فاپداد قلائل ، يمكن ان نفرعها الى الانواع التالية :

ا - ما يتبع صيغة ان فعل وافتعل من الاجوف والمضاعف ، وهما الصيغتان اللتان زادهما هذا المؤلف (175) .

ب - ما يتبع صيغة فعول وفعيل (158 ، 160 ، 165 ، 173 ، 203 ، 204) . وسبب انفراده تجديده في امثالهما .

ج - اضداد كان يشك فيها (246 ، 272) .
د - اخطاء (209 ، 231) .

وظنت في باديء الامر انه حذف ما حذف من اضداد ابن السكيت ، لانه لم يرض عنها او عن نوع الاضداد الذي تمثله . ولكن الدراسة بنت انه ذكر من الاضداد ما هو من نوعها . فقد حذف بعض اضداد مجازية (65 - 69 ، 71) و اضداد اللفاظ (59 ، 57) و اضداد التطير (96) و اضداد المتعلقات (13) . و اضداد فعول وفعيل (30 ، 87) وغيرها . وكان من هذه الاضداد التي حذفها ما رواه أبو عبيدة (60 ، 67 ، 70 ، 71 ، 100) وأبو عمرو الشيباني (12 ، 14 ، 56) والاصمعي (10 ، 15) وقطرب (98) . وكان فيما زاده اضداد الصيغ المختلفة من ان فعل وفعول وافتعمل وتفعل (246 ، 247 ، 162 - 273) و اضداد مجازية (273) .

خالفت اضداد أبي حاتم السجستاني ما سبقها من كتب في العنوان ، اذ لم تقتصر على الاضداد وحدها ، بل هي « كتاب المقلوب لفظه في كلام العرب ، والمزال عن جهته ، والاضداد » . والمراد بالجزء الاول من هذا العنوان ما يسمى « المقلوب » مثل تهبيني الطريق وبالجزء الثاني الاضداد نفسها مثل الجزء الثالث ، فالمزال عن جهته هو ما وجهه وجهة مضادة غير معناه الاصل . فالعنوان يصرح اذن ان الكتاب خاص بالاضداد ، والعبارات المقلوبة . ولكن هذا التقسيم لم يشمر ما يعائله في متن الكتاب .

وتشتمل اضداد أبي حاتم على 170 ضدا ، اخذ منها 116 من قطرب ، واتفق ابن السكيت معه في 54 منها . ولم يشترك أبو حاتم مع ابن السكيت في شيء من بقية الاضداد التي لم يأخذها من قطرب ، وقدرها 54 ايضا . فلم يقع بينهما اشتراك الا فيما اخذاه من قطرب . ولكن ابا حاتم لم يأت بهذه الاضداد من عنده ، بل اخذه منها من أبي زيد (166 ، 211 ، 216 ، 243 ، 244) ، وب 3 من الاصمعي (214 ، 267 ، 271) ، واثنين من أبي عبيدة (106 ، 118) وواحدا من التوزي (180) . واشتراك آخر من أبي زيد والاصمعي معا (275) . واشتراك مع ابن الانباري في 28 ضدا ، لا ندرى مصدرها على وجه اليقين ، وان ورد فيها أسماء بعض اللغويين .

ل肯ه حوض من اودى باخوته
ربب المون فاضحى بيضة البلد
واما قول ابن الزبيرى :

كانت قريش بيضة فتقلقت
فالمح خالصه لعبد منساف

فليس من هذا في شيء». وقد (3) : «زهق.
الراهن : الميت . يقال : زهقت نفسه وقال تعالى :
« وترهق أنفسهم » و « قل جاء الحق وذهق
الباطل » وذهب بين يدي القوم : مضى وتقى .
وقالوا : والراهن : السمين ، قال زهير :

القائد الخيل منكوبا دوابرها
منها الشنون ومنها الراهن الزهم

وقلما كان يسلك الطريقة الثانية ، الا في
المقطفات التي أخذها من غيره . وكان في بعض
الأحيان يترك الطريقتين ، ويدرك المادة كما تأتي .
قال (4) : « ظهر . بطن : وقال الحسن رحمة الله :
(بطائتها من استبرق) . ظواهرها . وقالوا : ظهر
السماء : وجهها ، وبطن السماء كذلك ، وقرات
القرآن عن ظهر قلب . وعن ظهر اللسان . قال
الشاعر :

وان من القول التي لا شوى لها
اذا زل عن ظهر اللسان انقلابها

وقالوا في قوله تعالى : « فيظلن رواكد على
ظهوره » اي على وجه البحر . وقالوا : امر ظاهر
عنك : اي زائل ، قال الهذلي ابو ذؤيب :

وعيرها الواشون اني احبها
وذلك شكا ظاهر عنك عارها

اي زائل . ويقال : النعمة ظاهرة عليه : اي
لازمته له ». فالمعاني وال Shawahed كلها مختلطة لا نظام
لها .

وأضداد اللغات (227) وأضداد المتعلقات (236)
وغيرها . أما الفرق الواضح بينهما فكثرة اعتماد
ابن السكبت على أبي عبدة وأبي عمرو الشيباني ،
واكتشاف أبي حاتم الرواية عن قطرب وابي زيد
والاصمعي .

وجمع أبو حاتم في آخر كتابه ثلاثين ضدا ،
أنفردها عن بقية الكتاب لشكه فيها . ووجه إليها
تقدما عاماً إذ قال (1) : « وقد ذكر بعض أصحابنا
حرروا لا عنم لي بها : انتقال أم لا ». وكان من هذه
الاضداد ما شركه فيه ابن الانباري (257) وما
شاركه فيه قطرب وابن الانباري (252) ، وما
شاركه فيه الاصمعي وابن السكبت وابن الانباري
والصفاني (187) .

ولا تختلف الخطة التي سار عليها أبو حاتم في
معانجة الاضداد ، في معالجتها الكبri وان اختفت في
بعض التفاصيل ، مما رأينا في اضداد ابن السكبت .
فهم متافقان في تقديم المادة ، فمعنىبيها ، فشواهدهما
تارة ، وتقدم المادة فأخذ المعاني وشواهده ، فالمعنى
الآخر وشواهده . قال (2) : « بيضة البلد ». يقال :
فلان بيضة البلد : اذا ذم ، اي قد انفرد ، ويقال
ذلك في المدح ، زعموا . فاما في الذم فقال الراعي
لعدى بن الرفاع العاملبي :

تابى قضاعة ان تعرف لكم نسبا

وابن نزار فانت بيضة البلد

قال أبو حاتم : يجوز ان يكون قول الراعي
هزءا ، يهزء بهم يقول : انت سادة البلد ، وهو يهزء
بهم . وقال حسان لمرينة ، وقد قتلوا اباه فجعلتهم
جلالib ، اي سفلة :

ارى الجلالib قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة امسى بيضة البلد

وقال المتمس :

-
- (1) ص 148 .
 - 171 (2)
 - 195 (3)
 - 240 (4)